

المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المتدلين في الرهبانية المارونية المريمية

مع مريم...



إفرحي أيكها الممتلئة نعمة! الربّ معك.

سلامٌ سماويٌّ وجهه الملاك إلى عذراء، فاجأها وملأها حيرة: "ما معنى هذا السلام؟" (لو ٢٩/١). لقد اختارها الله لتتحقق فيها النبوءات ويتمّ الخلاص للإنسان الذي أحبه فحَقَّقَه. إنها ابنة صهيون، وأورشليم الجديدة، التي دعاها الأنبياء إلى الفرح لأنّ الله يسكنها (يو ٢١/٢؛ صف ٣/١٤؛ زك ٩/٩)؛ ومن سكّنه العليّ كما سكّن في أحشاء مريم؟! بعد الخطيئة القديمة، انقطع حوارُ الحبّ بين الله والإنسان. ما عاد هذا الأخير قادراً على سماع الخالق أو رؤيته، لأنّه جعل نفسه سيّد نفسه وترك حبّ الله. لكنّ الأزلّي لم يتوقّف عن المحبة فأراد أن يصيرَ هو نفسه آدم الجديد لكي يصلح بدمه

ما أفسده آدم القديم؛ اتخذ حواءَ جديدةً، امرأةً جديدةً، كي تدخل في علاقة حبّ متجدّدة معه فتجعله سيّداً على حياتها، وهو يعطي حياته لها ولأولادها. في قانا ظهرَ جوهر العلاقة الجديدة: "لم يعدّ عندهم خمر...". (يو ١/٢-١١)؛ لم تسأله شيئاً، بل وضعت كلّ شيء بين يديه وأوصت الخدام أن يفعلوا ما يأمرهم به. سارت مريم عكسَ طريق حواء. هذه الأخيرة فعلت ما نهى الله عنه وجعلت آدم يعصي مثلها، أمّا مريم فوضعت نفسها بين يدي آدم الجديد وطلبت أن تتمّ مشيئته، فلم يستطع أمام فعل الحبّ هذا إلا أن يفجّر حبه عطاءً وخمراً وحياءً.

ها إنّ مريم تدعوننا اليوم، نحن خدام المسيح، لنفعل ما يأمرنا به. وما أسعدنا إذا لبينا دعوة الحبّ هذه وأفرغنا أجران قلوبنا من الخمر العتيقة لئملأها بحبه من خمره الجديدة، دمه المهرق المعطى لنا في كلّ ذبيحة إلهية، لمغفرة الخطايا ولبحياة جديدة ملؤها الحبّ وحضور الله الذي يوحّد حياته بموتنا ولاهوته بناسوتنا، فنصبح أبناء مريم وأبناءه.

أ. روجيه راجحة ر.م.م.

أمين السرّ العامّ

يسوع محور حياتنا

الطائفة المارونيّة جمعاء في ٤ آب سنة ١٨٩٩، تمّ أمتدت هذه العبادة إلى كلّ من الكنائس السريانيّة والكلدانيّة والأرمنيّة والمكسيّة، بعناية المرسلين اللاتينيّين.

إنّ المتعبدين لقلب المسيح الأقدس جعلوا غايتهم الاتّحاد به والتعويض عن الإهانات التي تلحق بسرّ محبّته. هذه الشركة، جُلّ رغبة مخلصنا الإلهي، تظهر جليّاً في دعوتها إنّنا للتشبهه بوداعته وقلبه المتواضع. ممّا حصل قديسي الأجيال السابقة الأفاضل أغوستينس وبرنردس وجرترود وماتيلده وغيرهم على التوغّل في تأدية أفعال الإكرام والخضوع.

لذلك فاقت هذه العبادة غيرها وعظّمت فوائدها، فأثبّتها الأبحار ونظروا إليها بنوع خاصّ وأغنوها بالغفرانات الكبيرة، رغبة في إنمائها بين المسيحيّين.

تعيّد الكنيسة لقلب يسوع الأقدس في التاسع عشر من شهر حزيران.

”يا يسوع الوديع والمتواضع القلب، اجعل قلبنا مثل قلبك!“

الأخ إيبي يزبك

حياتنا الرهبانيّة

هو عنوان بابٍ من أبواب كتاب ”المصباح الرهباني“ يشرح فيه المطران عبدالله قراعلي، مؤسس

عبادة قلب يسوع الأقدس

”احملوا نيري وتعلّموا منّي، تجدوا الراحة لنفوسكم. إنّي وديع متواضع القلب، نيري هيّن وحلمي خفيف“ (متّى ٢٩/١١).

ها هو يسوع، ابن الله الحيّ، الذي أحبنا فبدّل نفسه ذبيحةً مسرّةً على صليب العار، كفارةً عن خطايانا ومن أجل إشراكنا في الحياة الأبدية، يدعونا إلى التشبه به.

شدة محبة القادي هذه، دفعت الناس منذ بدايات المسيحيّة إلى عبادة قلبه الأقدس الذي هو جزء من جسده الطاهر؛ لا غرو إذاً أن نسجد له ونكرمه ونتعبّد له كما نفعل لجسد المسيح ودمه الإلهيّن.

انتشر هذا التقليد عبر الزمن بنعمة الروح القدس، لأنّ آباء الكنيسة شرقاً وغرباً، في كلّ عصر، كانوا يوجّهون في مواضعهم أنظار المؤمنين إلى قلب يسوع. إتصلت هذه العبادة فيما بعد بالكنائس الشرقيّة الكاثوليكيّة، وكانت الكنيسة المارونيّة السبّاقة في إكرام القلب الأقدس، منذ أواخر القرن السابع عشر في حلب ثمّ في لبنان. ونذكر أنّ البطريرك المارونيّ الياس الحويّك الذي كان متعبّداً لهذا القلب الإلهي، قد كرّس له

في الصبر

رَهْبَانِيَّتِنَا، هَذِهِ الْفَضِيلَةُ، مَفَادُهُ مَا يَلِي:

”مَنْ يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى يَخْذُصَ“ (مر ١٣/١٣).

الصبر هو اقتبال الصعب والسهل على السواء. من يصبر على الصحن، يحتمل كل ما يلقاه بتمام الرضى والقبول من غير اضطراب، لأن احتمال الصعوبات بفرح يتولد من المحبة الكاملة. هي محبة الرب للبشر إذ احتل العار على الصليب لأجلهم، هي أيضاً محبة الرسل الذين خرجوا من المحفل فرحين، بُعِدَ إهانة اليهود لهم، من أجل اسم الرب يسوع، وأوصوا أتباع المسيح بأحتمال أفعال بعضهم البعض من دون تعبٍ وكراهية، سواء كانت الصعوبة سببها الغير أو هم أنفسهم.

بالصبر يربح الإنسان نفسه وصولاً إلى الكمال، ”فَالصَّبْرُ يَسْقُطُ وَبِالْإِسْقَاطِ يَخْتَرَعُ الْظَفْرُ، مُحْتَمِلاً التَّجَارِبَ الْجَسَدِيَّةَ وَالرُّوحِيَّةَ، لَا بَلْ يَغْلِبُهَا وَيَمْنَعُهَا مِنَ الدَّنْوِ مِنْهُ“ (القديس يوحنا السلمي).

بدء ممارسة هذه الفضيلة متعبٌ ومحنٌ للإنسان، إنما يمكنه البكاء والابتهاال في حضرة الله من دون الاسترخاء بالراحة والضجر والكسل في الفكر والعمل.

”يُنْبَغِي لِلْمَرْءِ الصَّبْرَ، مِنْ أَجْلِ اللَّهِ، عَلَى كُلِّ مَا يُوَاجِهُ مِنَ الْبَلَايَا“ (القديس باسيليوس).

على الراهب، الإنسان الذي زهد بالعالم وبما فيه، أن يستعد للصبر بعمل الإماتة قوياً وفعالاً من حيث قهر المشيئة الذاتية، بطرح شهوات الميول والأهواء، وفرص عمل يهواه الله كي تجد الروح سبيلاً لممارسة الفضيلة.

الصبر هو إحدى علامات التواضع، به تُقْتَلَى النفوس وهو ضروري لخلاصها...

الأخ سليم نصار

أنتم نور العالم

أملاكه. انصاع لويس لمشيئة والده، لكنه تعرّض في الجيش لأخطار كادت تودي بحياته، وتعلّم كلمات مشيئة، فما كان منه إلا أن عاد إلى عائلته مُعتبراً هذه الخبرة لاحقاً ”حياة الخطيئة“. باشر جهاداً روحياً قوياً ضدّ الغضب وفساد الصبر وعدم القناعة. تطوّر إكرامه للعداء مريم ونذّر العفة الدائمة أمامها. مُذْ ذَاكَ، بَقِيَ وَاتَّقَا بِاللَّهِ، مُتَابِعاً عَلَى الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالْإِمَاتَةِ وَتَعْذِيبِ الْجَسَدِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَزَعُّعِ صِحَّتِهِ فِيمَا بَعْدَ

القديس لويس دي غُنزاغا

وُلِدَ لُوِيْسُ دِي غُنْزَاغَا، بِكُرْ عَائِلَةٍ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَوْلَادٍ، فِي كَسْتِيلِيُونِه، قُرْبَ مَانْتَوْفَا، يَوْمَ ٩ آذَارِ سَنَةِ ١٥٦٨. أَبُوهُ فَرْدِيْنَانْدُو دِي غُنْزَاغَا، مَرْكِيْزُ كَسْتِيلِيُونِه، وَأُمُّهُ دُونَا مَرْتَا دِي تَانَا سَانْتِيْنَا، سَالِيْلَةُ أَسْرَةِ شَرِيْفَةٍ. مِنْذُ طِفْلُوْتِهِ، كَانَ لُوِيْسُ يَخْتَلِيْ جَائِئِيًّا عَلَى رِكْبَتِيْهِ لِئُصَلِّيَ، وَقَدْ رَغِبَتْ دُونَا مَرْتَا فِي أَنْ يَتَّكِرَّسَ أَبْنَاهَا لِلرَّبِّ، أَمَّا فَرْدِيْنَانْدُو فَأَرَادَهُ أَنْ يَنْخَرِطَ فِي السَّلْكِ الْعَسْكَرِيِّ وَيُخَلِّفَهُ فِي إِدَارَةِ

رئيسه العام، إلى كَسْتليونه وحلَّ نزاعًا نشَبَ بين أخيه روثلف وعمّه، دُوق مانتوفا، على إحدى أملاك الإمبراطوريّة.

لَبَّى دعوةً إلى سِينَا لإلقاء خُطبةٍ موجزةً، ثمَّ عاد إلى روما حيث تحدّث عن متوجّبات الأسقفية بطلبٍ وحضورٍ العديد من الأساقفة. أثناء المجاعة ووباء الطاعون عامي ١٥٩٠ و١٥٩١، أكبَّ على إسعاف المرضى، مُجسّدًا حُبّه للقريب، فأصيب بالطاعون. علّم في انخفافٍ أنّه



سيموت في اليوم الثامن بعد عيد القربان المقدّس، في ٢٠ حزيران سنة ١٥٩١. أعلنه البابا بندكطُس الثامن قديسًا يوم ٣١ كانون الأوّل عام ١٧٨٦. وفي ٢١ حزيران سنة ١٩٢٥، أعلنه البابا بيوس الحادي عشر شفيع الشبيبة المسيحيّة.

في هذا الشهر أيضًا تذكّار: الإنجيليين الأربعة (٢)، أنطونيوس البادواني (١٣)، أيّشاع النبيّ وأكويلينا الجبليّة (١٤)، باسيليوس الكبير (١٥)، الطوباويّ يعقوب الكبوشيّ (٢٦)، الرسوليّين بطرس وبولس (٢٩).

الأخ ربيع (سطفان

ومُعاناته من صدّاعٍ لم يفارقه طول حياته. كان يُضفي في المشاهدة ساعاتٍ، ساكنًا دموعًا غزيرة. عام ١٥٨١، اصطحبه أبوه إلى قصر

ملك إسبانيا ليُجعله في حاشية الأمير الملكيّ، دون دياغو. هناك، انكبَّ لويس على نرس المنطق وإتقان اللاتينية، وأنشغل بمهمّات البلاط. تعاطفت رغبته في الترهّب، فقرر، بالرغم من صحّته الهزيلة، دخول الرهبنة اليسوعيّة. وقد شدّه إليها ميّله إلى تربية الشبيبة وتبشير الوثنيين، وعزمه

على الهروب من المراتب الكنسيّة العالية. حاول أبوه جاهدًا جعله يُقلع عن تلبية دعوته، لكنّه امتثل أخيرًا لقرار ابنه. في ٢ تشرين الثاني عام ١٥٨٥، تنازل لويس عن حكم المقاطعة لأخيه روثلف ثمَّ غادر إلى روما ليوفي نذرًا لأُمّه. في ٢٥ تشرين الثاني، دخل دير الابتداء حيث عدا قدوةً لإخوته. كان يخرج بثيابٍ رثةٍ للحصول على الصدقات. دافع عن أطروحاتٍ في الفلسفة ثمَّ في اللاهوت، وعُرف بمحاورته الآخرين بجدّةٍ من دون مقاطعتهم. عام ١٥٨٨، تلقّى الدرجات الصغرى. في أيلول عام ١٥٨٩، توجه، مطيعًا

شخصيات وأديار من رهبانينا

الأباتي افرام حنين الديراني

هو من الوجوه البارزة في الرهبنة، خصوصًا في حقل المؤلّفات والترجمات والمطبوعات العديدة، حاصلٌ على شهرةٍ واسعةٍ في حقل الأعمال والإصلاح، بخاصّةٍ في رسالة دير القمر. دخل افرام حنين الديراني دير مار عبدا - دير القمر، وأبرز نذوره الرهبانيّة في ١٣ نيسان سنة ١٨٨٣، وهو في السابعة

عشرة من عمره. بعد سيامته الكهنوتية، شغل مناصب عديدة أبرزها رئاسة رسالة دير القمر أربع مرّات ووظيفة مدبّر عامّ لثلاثة عهود.

بعد أن انتخب مدبّرًا في عهد الأبّاتي يواصاف الشدياق، شمر عن ساعد الجدّ فكان رجلاً تقيّاً عاملاً، من أكثر أبناء الرهبنة برّاً وأفضلهم، ومن ألمع رؤسائها وأقوى أركانها. جاهد جهاداً حسناً في سبيل خيرها وعمرانها وإعلاء شأنها وتعزيز كرامتها. لشدة حبّ أهالي المنطقة له وتقّتهم به وبكلامه، كانوا كلّما عرفوا بقرب انعقاد مجمع رهبانيّ، يكتبون إلى الرئيس العامّ ملتسمين منه بإقائه عندهم ليواصل الأعمال التي يقوم بها. وفي سنة ١٩٠١، بعد موافقة مجلس المدبّرين، عاد إلى دير القمر حيث باشر بترميم دير مار عبدا وهدم أنطوش كنيسة سيّدة التلّة ثمّ أعاد بناءه وفق طراز حديث.

انتهت الأعمال ولم يسمح الأبّ الجليل بأن تتفق الرهبنة أيّ فلس، لأنّه آمن المال من مداخل مؤلّفاته الدينيّة والتعليميّة، وترجماته لكُتب عديدة ونشرات مفيدة في الطقوس والرتب الطائفية والحياة الرهبانية. مرّت السنوات فتولّى الأبّ افرام حنين تهذيب النشء سنين عديدة، مُحرزًا في هذا المضمار نجاحاً باهرًا. وبعد التجديد له، أتمّ هذه المسؤولية بحُسن الوعظ والتعليم والسهر على تطبيق النظام، بدون كلّ أو ملل، إلى أن استراح في الأحدار السماوية يوم ٤ حزيران عام ١٩٣٨ وكان له من العمر ٧٣ سنة.

الأخ إيلى مطر

نشاطاتنا

قُمنّا بنشاطات متنوّعة خلال الشهر الفائت، نذكّر منها:

- في ٣ أيّار ٢٠٠٩، خدّمت جوقتنا القُدّاس الإلهيّ الذي احتفل به الأبّاتي سمعان أبو عبده، الرئيس



العامّ لرهبانيّتنا المارونيّة المريميّة، في الساحة الخارجيّة لديرنا، مار سركيس وباخوس - عشقوت، بمناسبة افتتاح الغرفة التي عاش فيها الأبّ الناسك أنطونيوس طرييه

(١٩١١ - ١٩٩٨) بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٤، أمام الزوّار. وقد تليّت خلال العظة رسالة صادرة عن مجمع دعاوى القديسين في الكرسيّ الرسوليّ (الفاثيكان)، تُعلن أنّه "لا مانع" يحول دون إنشاء محكمة خاصّة يرأسها أسقف مارونيّ، للنظر في بطولة فضائل الناسك المريميّ المذكور، الذي أصبح ضريحه في دير مار أليشاع القديم - وادي قنّوبين، مزارًا يحجّ إليه المؤمنون.

- في ٦ أيار ٢٠٠٩، شاركنا في "يوم مار شربل" ضمن إطار تجمع المبتدئات والمبتدئين في لبنان، حيث نظمت مسيرة صلاة وتأمّل من محبسة مار بطرس وبولس إلى دير مار مارون - عنايا،



ضريح القديس شربل، بمناسبة عيد مولده
الواقع في ٨ أيار.

- في ٨ أيار ٢٠٠٩، شاركنا في خدمة الذبيحة الإلهية التي احتفل بها قدس أينا العام في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح، وقد دعّت إليها رهبانيتنا بالتعاون مع السفارة الإيطالية في لبنان، وأقيمت على نيّة راحة نفوس ضحايا الزلزال الذي ضرب منطقة أبروتسو - إيطاليا، في شهر نيسان من العام ٢٠٠٩.

- من ١٥ إلى ١٧ أيار ٢٠٠٩، شاركنا بتمثيل وتنفيذ مسرحية "نظّر إليّه..." فأحبه" التي تروي سيرة حياة واستشهاد الأب جناديوس موراني المريمي (١٩٢٧ - ١٩٥٩)، من إعداد الأب فيليب الحاج، النائب العام في رهبانيتنا، وإخراج ربيع فريحة، وقد عرضت في قاعة عصام فارس، جامعة سيّدة اللويزة NDU - زوق مصبح.



- في ٢٠ أيار ٢٠٠٩، شاركنا في رحلة سياحية نحو منطقة الشوف ضمن إطار تجمع المبتدئات والمبتدئين في لبنان، وقد تخلّل النهار احتفالاً بالذبيحة الإلهية في كنيسة سيّدة التلة - دير القمر، التي تخدمها رهبانيتنا.



- في ٢٢ أيار ٢٠٠٩، زُرنا المعالم الأثرية والطبيعية في منطقة فقرا - كفرذبيان.



- في ٢١ أيار ٢٠٠٩، يوم خميس الصعود، خدّمت جَوْفَتُنَا القَدَّاس الذي احتفل به الأب جوزف أبي عون بمُعاوَنَة الأب جورج ناصيف، مُعَلِّم المُبتدئين، في كنيسة الصعود - الضبيّه. ومساء اليوم نفسيه، المُصايف ليله عيد القديسة ريتا، شاركنا في الذبيحة الإلهية التي ترأسها سيادة المطران بشاره الراعي، سليل رهبانيّتنا، راعي أبرشيّة جبيل المارونيّة، في مدرسة القديسة ريتا - الضبيّه.

الأخ سيزار لحدود

كنيستنا ماذا نقول؟



القداسة

◆ ما هي القداسة؟

القداسة هي حالة إنسان مُتَّحِدٍ بالله اتِّحَادًا "سِرِّيًّا"، أي مُتَّحِدًا بالمسيح من خلال أسرار الكنيسة السبعة المُقَدَّسة (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - ٢٠١٤)؛ هذا الاتِّحَاد يَتِمُّ تَدْرِيجِيًّا. إِنَّ الخِلاص هو لِجَمِيعِ البَشَرِ، أمَّا القُداسَة فهي فقط لِلْمُعَمَّدِ الذي يعيش حياة الله مع الله. لَيْسَتْ القُداسَة في صُنْعِ العجايب والعلامات

الخارقة، فهذه نتائج لها، إنّما هي "صُنْعُ المعقول بحُبِّ" (القديسة تريزيا الطفل يسوع).

"يَمُرُّ طَرِيقُ القُداسَة عبر الصليب" (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - ٢٠١٥): لا نرى في تاريخ الكنيسة قَدِيسًا إِلَّا وتألَّم جَسَدِيًّا أو نَفْسِيًّا أو رُوحِيًّا أو بالأُمور الثلاثة مَعًا.

◆ من يستطيع أن يُصْبِحَ قَدِيسًا؟

كُلُّ إنسان مدعوٌ إلى الإيمان بالمسيح، وبالتالي إلى القُداسَة (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - ٢٠١٣). الوقت ليس متأخرًا، حتّى لأكبر الخطاة، والدليل هو أنّ أوّل مَنْ دَخَلَ السماء هو اللصّ المصلوب قُرب المسيح، الذي تاب في آخر لَحَظَاتِ حَيَاتِهِ. إنّذا، ليس المطلوب أن تكون بلا خطيئة لِتُصْبِحَ قَدِيسًا، لأنّ الله لا يُريدنا أن نكون ملائكة إذ لَدَيْهِ الكثير منهم، فهو "عالمٌ بِجَبَلَاتِنَا وَيَذْكَرُ أنّنا تُرابٌ" (مز ١٤/١٠٣) أي ضُعفاء. الكمال المسيحيّ، القُداسَة، لَيْسَ نَتِيجَة جهودنا فقط، بل هو عَطِيَّةٌ وَنَتِيجَة تفاعلنا مع يسوع،

”ليس له سوى حدٍّ واحدٍ وهو ألا يكون له حدٌّ“ (القديس غريغوريوس النيصي).

الأخ جو فغالي

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: almesbahomm@hotmail.com

خبرية وعبرة

صل... لا تدك

امرأة فقدت ابنها الوحيد فبكته نهارًا وليلاً حتى أعمت الدموع ناظرَها وهي ترفض التعزية. لكن حنان الله ورحمته كانا عظيمين عليها، فأرادها أن ترى حلمًا جميلًا...

شاهدت عددًا من الشبان يتألقون بمظهرهم، يسبرون في طريق نحو نورٍ عظيم. وبما أنها كانت تجهد لترى ابنها، تراءى لها هذا الأخير يسيرٌ بعيدًا جدًا، متقلًا بثيابٍ بلّتها المياه. عند مرآه، صرخت الأم بحزنٍ عظيم: ”لماذا يا بنيّ تسير بعيدًا عن هذه الجماعة البرّاقة؟“ فأجابها مُعًاظًا: ”يا أمّاه، ها أنا متأخّر في طريقي بسبب دموعك العقيمة التي بلّلت ثيابي فأثقلتها. كُفي عن البكاء رُحماك! بكّائك لا جدوى منه! إذا أردت أن أسرع على درب السماء هذه، صلّي كثيرًا وقدمي الحسنات من أجلي. هكذا فقط



تحرّرتني من عذاباتي المطهرية فأدخل فرح سيدي“.

عند ذلك انتهت الرؤيا، فكفّفت الأم دموعها وقامت تبادر بما تطلّب منها حياتها المسيحية لإخراج ابنها الحبيب من مسكن عذاباته.

ما دُمنّا على هذه الأرض، يمكننا أن نساعد من سبقنا من أحبّاء وأصدقاء وأهل وأقرباء... ولا ننس بأننا سنحتاجهم يومًا لمساعدتنا.

لكن هذا لا يعني بأنّه لا يمكننا أن نذرف الدموع على أحبائنا، فهذا تعبير عن حبنا ومشاعرنا نحوهم. ويبقى الأهمّ ألاّ نتوقّف عند هذا الحدّ...

الأخ روي عبدالله

دير مار سرقيس وباخوس - عشقوت

بيت الابتداء

البريد الإلكتروني: almesbahomm@hotmail.com

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: www.omm.org.lb

www.lexamoris.com